

الحرس الجمهوري والطابور الخامس



ملازم/ أحمد عمر الأهدل

إن اختراق الجيش - أي جيش مطلب ثمين بالنسبة لعناصر الطابور الخامس - العدو الداخلي على الصحيح - وكنز عظيم لاتعادل أثمانه، أطنانا من الذهب والفضة تجري بها المنشآت الضخمة في أعماق البحار كالأعلام وإن تقسيم الجيش أنصافاً وأرباعاً وأثماناً، غنيمة لاتساويها غنيمة في الوجود يسيل لها وأمامها لعب تجار الحروب وصناع الفتن وخبراء التدريب ومن ثم فإن أضراره وآثاره المؤلمة تصبح لعنة أبدية تطارد أبناء الشعوب والقائمين على ذلك الجيش إدارياً وتربوياً ومعنوياً كابرًا عن كابر وولدٍ عن ولد.



وبالتالي فإن المتأمل في حركات العدو الداخلي، وخطواته المتسارعة إلى اختراق الجيش المستهدف يجد أنها لاتتجاوز خطوتين كلاهما في الأهمية أهم، وهما: التوجيه المعنوي والإعلام الرسمي) واعتارفاً بالحقيقة وحتى أكون صادقاً معك فإنني لا أستطيع تحديد الخطوة الأولى التي يخطوها العدو الداخلي إلى الجيش الوطني المستهدف ولكن وحتى أعطيكم خلاصة علمي القاصر وأعلى درجات فنائتي دعني أستحضر - هنا - قول قائد القوات البحرية في قوات الناتو الجنرال/كلورند حيث قال: إن أهم ما في الجيوش المقاتلة هو العامل المعنوي، والأهم منه هم رجاله - أي رجال المعنويات - الذين يمتلكون قدرات البحث عنه ومهارات استخدامه ولهم في ذلك أساليب قوية لتحسينه من العدو الذي يبحث عنه ليل نهار لإضعافه أو تخطيحه أو القضاء عليه.

وبهذا القول نستطيع الاستشهاد والاستئناس فيما لو اعتبرنا التوجيه المعنوي هو الخطوة الأولى إلى اختراق أي جيش وطني مستهدف وذلك باعتبار أن الإعلام في آخر المطاف وسيلة من وسائل التوجيه المعنوي يستخدمها في فن الإيحاء والتأثير لضرب معنويات العدو وهو ما أراه هنا تتناسب علله العينية مع مضمون البحث المتخصص في الشأن العسكري والأمني، ولا أحتج على غيري فيما لو قدّم غير ذلك فلكل باحث سبب يهديه لمشربه وللناس فيما تشفق مذاهب.

الخطوة الأولى: اختراق التوجيه المعنوي:

في الجيش المستهدف يشن عناصر الطابور الخامس هجوماً معادياً على التوجيه المعنوي القلب النابض للجيوش، ويحارب رجال المعنويات حرباً نفسية ضروس كالنقد الجارح والكلام البذيء، والإساءة المتعمدة والتشويه المقصود، والتخطيم المعنوي المدروس، ويحمل من خلال ذلك، عليهم حملة شعواء بأنواع الشائعات القصيرة والمتوسطة والمسددة، والحالمة والمغرية، ويسعى بكل قدراته وإمكاناته إلى تطويق التوجيه المعنوي بجيوش - من عناصره - لاتنام من الكتاب والمثقفين والصحفيين والسياسيين البارزين والنزج بهم إلى العمق للوصول إلى مراكز خطيرة ومؤثرة في تعبئة الجيوش، وإغراق الصحف والمطبوعات العسكرية، بالمقالات الثقافية والسياسية، والأراء التي لاصلة لها بالجانب العسكري على الإطلاق وإنما تساهم في التعبئة الباردة، وترسيخها في عقول ووجدان أفراد ووحدات الجيش المستهدف على قاعدة (النفس الطويل) وهي من أخطر قواعد التوعية تجاه الجيش للجيوش، خصوصاً إذا ما علمنا أن الكيان الصهيوني استخدمها في هدنة ٤٨م عندما استطاع اختراق قوات دول الطوق العربي التي حاربها ونشورها بها بمقالات وأراء ساعدت كثيراً على فككتة تلك القوات العربية وأغرقتها بحب الراحة والخنع والاستسلام، بل وعلقتها نائمة إلى اليوم.

ومن هناك إذ سمعت أن أنصار الطابور الخامس في بلد ما، يطبلون الزحف والإقدام، والجيش يطلب الراحة والخنع والاستسلام، فأعلم أن العدو الداخلي قد اخترق صفك ذلك الجيش وأغرقها بمقالات وأراء ثقافية لعناصر محسوبة عليه مسبقاً إلى درجة أن تلك الصحف العسكرية لم يكن بمقدورهما في ذلك اليوم سوى نشر مقال واحد لأحد رفاق السلاح وتحديداً ص (رقم ١١) كسوريا مثلاً..

كما تجد عناصر العدو الداخلي تمارس ضغوطاً معنوية قاسية وإجراءات إدارية مؤلمة على التوجيه المعنوي من أجل تكبيله وتقييده بالتعبئة الإدارية ليست التعبئة الإدارية العملية المعروفة فحسب بل التعبئة الخاص التي تجعله لا يستطيع أن ينفذ منها إلى مهمته الرئيسية وأهدافه النبيلة، وغلبته الواسعة تجاه الجيش الوطني بشقيه العسكري والأمني، يقول: يدلي خبير المعنويات الروسي - وهومن أصل بوسني - في كلام مامعناه: أنا لا أوافق شعبيّة الأرشاد العسكري الذي تبيعه إدارياً وهو الجانب المسلح في ذلك عيبٌ قادم.. لكن المعيب حقاً هو أن تعمل تلك الشعبة على تاصيل ثقافة عسكرية ناقصة تقرأها الأجيال القادمة بطريقة مغلوطة.

حيث تصبح هينات التوجيه المعنوي، في الجيش المستهدف، تصب كل جهودها وبرامجها وخطتها، في صالح الجانب العسكري الذي تبيعه إدارياً وهو الجانب المسلح في الغالب لما له من أهمية في مفهوم العدو الداخلي وبذلك يصعب التوجيه المعنوي في ذلك الجيش يعمل بكل قدراته وإمكاناته ومن حيث لا يدري على مساعدة العدو الداخلي، لتحقيق الأهداف والرغبات المعادية التالية:

١- تاصيل الثقافة العسكرية الناقصة للجيش المستهدف

٢- غرس العنصرية العسكرية البغيضة:

وهذا يعني في الأساس الفصل بين جانبي الجيش الوطني، أي فصل القوات المسلحة عن الأمن وهو ما يعزز العدا المتهيب والمستمر في جانبي الجيش الوطني بشقيه العسكري والأمني ويضعف من الولاء وحُب الانتماء للوحدات العسكرية والأمنية كما يؤثر تلقائياً على معنويات الأفراد التي هي أوكسجين المواقف والمصانع الخيالية التي تقوِّب الأحداث إلى قوالب صلبة - مؤلمة ومفرحة - لاتقبل الذوبان في عالم النسيان.

٣- ازواجية الأساليب في العقيدة العسكرية:

ربما تكون عقيدة الجيش المستهدف بشقيه العسكري والأمني عقيدة واحدة، لكن الأساليب تختلف من الأمن منها إلى القوات المسلحة والعقيدة القتالية لأي جيش كان، وفي أي زمان كان، إذا لم تكن متوحدة في الأكانات والاتجاهات وقوية في البراهين والدلالات فإن ضررها أكثر من نفعها أي إذا سبقها طارئ الظن ولحقها حادث الشك فإن الجيش المستهدف بشقيه (القوات المسلحة والأمن) يرتد على نفسه في الداخل فيعمل في نفسه وفي المجتمع في ساعة واحدة مآلاً يعمل فيه العدو الظاهر أكثر من عشر سنوات حرب، وبإمكانك أن تنظر على المدى القريب أحداث ١٣ / يناير ١٩٨٦م، وكذلك حماس والمنظمة الفلسطينية وأحداث يومي ٢٣ / ٢٤ أغسطس ١٩٦٨م على المدى

المتوسط أما على المدى البعيد فإمكانك أن تقرأ عن الحرب الأهلية التي حدثت بين المسلمين في صدر الإسلام بين أمير المؤمنين/علي ومعاوية رضي الله عنهما.

٤- سوء التعبئة العسكرية:

إن فصل القوات المسلحة عن الأمن يعني سوء التعبئة قطعاً، لأن هذا الفصل التعسفي، يعني غياب أمنية فاعلة ومؤثرة في هذا الجانب وخصوصاً الوحدة الأمنية المعلوماتية (السرية) التي تجيد من الاعتراف المهني في تعبئة الجيوش بحكم احتكاكها بالمجتمع ومعايشتها له، كما أن هذا الغياب يعطي للعدو الداخلي ثغرة واسعة للزج بأنصاره والمحبوسين عليه للوصول إلى مراكز متخصصة في تعبئة الجيش المستهدف، وإغراق الصحف والمجلات والمطبوعات المحسوبة على ذلك الجيش سلفاً ليتمكن أنصار العدو الداخلي من ممارسة التعبئة الباردة على قاعدة (النفس الطويل) وهذه القاعدة مرفوضة قطعاً بل ولاوجود لها في حياة الجيوش، إذ أن تعبئة الجيش بشقيه العسكري والأمني دائماً ما تكون تعبئة حماسية تشفق الحركة والنشاط والحيوية والتضحية والاستبسال وترفض الخنع والاستسلام والقبول بأنصاف الحلول.

أما تعبئة النفس الطويل فإنها تعتمدها الدول ذات الأنظمة الديمقراطية، لتعبئة مجتمعاتها، وذلك لكي تحث التوازن بين شطحات الديمقراطية وحماسة الجيش ليرفض إرادته ويميل شروطه في اللحظات القاسية من العدوان والإما الفائذة من احتكار الدولة للنفذ المسلح إذا كان العكس إذن؟

الخطوة الثانية: الإعلام الرسمي:

هناك ترابط وتماسك قوي بين التوجيه المعنوي والإعلام الرسمي من حيث الأهمية والمهام فإذا كان التوجيه المعنوي هو القلب النابض للجيوش فإن الإعلام الرسمي بكل أنواعه المرئية والمسموعة والمقروءة وطبقاً للمقولة الألمانية (الإعلام الرسمي ملك الجيش أو تابع له).

وإذا كان رجل التوجيه المعنوي هو اللسان الناطق للوحدة العسكرية التي ينتمي إليها، ووجهها الناصع فإن الإعلام الرسمي لسان الجيوش وسلطانها الفتاك في الحروب الصادمية والنفسية وإذ كانت مهمة التوجيه المعنوي، هي: تعبئة الجيش تربوياً وثقافياً وسياسياً ومعنوياً فإن المهمة الرسمية للإعلام الرسمي بكل أنواعه هي: غرس عظمة وإجلال المؤسسة العسكرية وحُب منسببها، في قلب وعقل ووجدان أبناء المجتمع، وبطريقة تبعث على الحب والفخر والإعزاز والتضامن المادي والروحي إلى درجة التجانس في التضحية والفداء والثغالي والرخص لتحقيق النصر والنجاح في واجباته الوطنية المقدسة على قاعدة ولتتصغر الجيوش إلا بتشجيع شعوبها..

وذلك يعمل العدو الداخلي على اختراق الإعلام الرسمي ليتكهن من صرعه عن مهمته الرسمية العظيمة وممارسة

النشاطات الإعلامية المعادية للجيش المستهدف وهي على النحو التالي:

أولاً: فصل الجيش المستهدف بشقيه العسكري والأمني عن الإعلام الرسمي وتفرغ الخطة الإعلامية الرسمية من مضامينها الوطنية وذلك لكي يتمكن من تحقيق الآتي:

١- تغيب الجيش الوطني من عقلية وذهنية ووجدان المجتمع وكذلك تجهيل المجتمع بعظمة جيشه الوطني.

٢- نشر الإشاعات المغرضة، التي تساعد على تأصيل الكره الخفي للجيش الوطني، بشقيه العسكري والأمني بحيث يجعلها المواطن آخر مؤسسة يفكر بالعمل فيها.

٣- يساعد على تغيب عوامل الإثارة المرئية التي تدفع أبناء المجتمع من المثقفين والمحليين السياسيين والمهتمين بالشأن العسكري والأمني إلى تناول الأحداث الخاصة، لا سيما النفسية المعنوية، فإن القائد لا يتجرأ على تحويلها من استهداف عام إلى استهداف خاص، مهما كانت قوته ومدى أهميتها.

٤- تغيب الجيش الوطني من عقلية وذهنية ووجدان المجتمع وكذلك تجهيل المجتمع بعظمة جيشه الوطني.

٥- نشر الإشاعات المغرضة، التي تساعد على تأصيل الكره الخفي للجيش الوطني، بشقيه العسكري والأمني بحيث يجعلها المواطن آخر مؤسسة يفكر بالعمل فيها.

٦- يساعد على تغيب عوامل الإثارة المرئية التي تدفع أبناء المجتمع من المثقفين والمحليين السياسيين والمهتمين بالشأن العسكري والأمني إلى تناول الأحداث الخاصة، لا سيما النفسية المعنوية، فإن القائد لا يتجرأ على تحويلها من استهداف عام إلى استهداف خاص، مهما كانت قوته ومدى أهميتها.

٧- تغيب الجيش الوطني من عقلية وذهنية ووجدان المجتمع وكذلك تجهيل المجتمع بعظمة جيشه الوطني.

٨- نشر الإشاعات المغرضة، التي تساعد على تأصيل الكره الخفي للجيش الوطني، بشقيه العسكري والأمني بحيث يجعلها المواطن آخر مؤسسة يفكر بالعمل فيها.

٩- يساعد على تغيب عوامل الإثارة المرئية التي تدفع أبناء المجتمع من المثقفين والمحليين السياسيين والمهتمين بالشأن العسكري والأمني إلى تناول الأحداث الخاصة، لا سيما النفسية المعنوية، فإن القائد لا يتجرأ على تحويلها من استهداف عام إلى استهداف خاص، مهما كانت قوته ومدى أهميتها.

١٠- تغيب الجيش الوطني من عقلية وذهنية ووجدان المجتمع وكذلك تجهيل المجتمع بعظمة جيشه الوطني.

١١- نشر الإشاعات المغرضة، التي تساعد على تأصيل الكره الخفي للجيش الوطني، بشقيه العسكري والأمني بحيث يجعلها المواطن آخر مؤسسة يفكر بالعمل فيها.

١٢- يساعد على تغيب عوامل الإثارة المرئية التي تدفع أبناء المجتمع من المثقفين والمحليين السياسيين والمهتمين بالشأن العسكري والأمني إلى تناول الأحداث الخاصة، لا سيما النفسية المعنوية، فإن القائد لا يتجرأ على تحويلها من استهداف عام إلى استهداف خاص، مهما كانت قوته ومدى أهميتها.

١٣- تغيب الجيش الوطني من عقلية وذهنية ووجدان المجتمع وكذلك تجهيل المجتمع بعظمة جيشه الوطني.

١٤- نشر الإشاعات المغرضة، التي تساعد على تأصيل الكره الخفي للجيش الوطني، بشقيه العسكري والأمني بحيث يجعلها المواطن آخر مؤسسة يفكر بالعمل فيها.

١٥- يساعد على تغيب عوامل الإثارة المرئية التي تدفع أبناء المجتمع من المثقفين والمحليين السياسيين والمهتمين بالشأن العسكري والأمني إلى تناول الأحداث الخاصة، لا سيما النفسية المعنوية، فإن القائد لا يتجرأ على تحويلها من استهداف عام إلى استهداف خاص، مهما كانت قوته ومدى أهميتها.

١٦- تغيب الجيش الوطني من عقلية وذهنية ووجدان المجتمع وكذلك تجهيل المجتمع بعظمة جيشه الوطني.

١٧- نشر الإشاعات المغرضة، التي تساعد على تأصيل الكره الخفي للجيش الوطني، بشقيه العسكري والأمني بحيث يجعلها المواطن آخر مؤسسة يفكر بالعمل فيها.

١٨- يساعد على تغيب عوامل الإثارة المرئية التي تدفع أبناء المجتمع من المثقفين والمحليين السياسيين والمهتمين بالشأن العسكري والأمني إلى تناول الأحداث الخاصة، لا سيما النفسية المعنوية، فإن القائد لا يتجرأ على تحويلها من استهداف عام إلى استهداف خاص، مهما كانت قوته ومدى أهميتها.

١٩- تغيب الجيش الوطني من عقلية وذهنية ووجدان المجتمع وكذلك تجهيل المجتمع بعظمة جيشه الوطني.

٢٠- نشر الإشاعات المغرضة، التي تساعد على تأصيل الكره الخفي للجيش الوطني، بشقيه العسكري والأمني بحيث يجعلها المواطن آخر مؤسسة يفكر بالعمل فيها.

الإعلام المعادي خطر يهدد الجيوش

الهيكلية وأخواتها؟!!

قربان لنبوءهم الكنسية، ورؤاهم الكهنوتية.. عذبنا هذه الهيكلية، ولاشك أنني أرفقتكم قليلاً في المحاولة الاستقرائية لمشتركتها ودلالاتها بعيداً عن التحليل السياسي المباشر، أما من حيث بيت القصيد فيرى كثيرون فيما يشبه الإجماع أن المقصود بها، إبعاد أبناء وأقارب ورجالات الرئيس السابق علي عبدالله صالح عن قيادة المؤسسات الأمنية والعسكرية الضاربة.. وبعدين ترندع لك يا درين.

والمهم أن ينجح الحوار الوطني وتعاد هيكلية الجيش للأمن على أسس وطنية متينة، وأن يخرج وطننا الجريح من سجون الأرهاب الفكري، وساحات القتل المجاني إلى آفاق المشاركة الصادقة والمواطنة المتساوية، والتعااض الأخوي النبيل.

لقطات

□ في كل دول العالم يسلحون الشباب بالعلم والمعرفة، وفي بلادنا بالكلاشكوف والقنابل.
□ أسهل شيء.. إطلاق الاتهامات، والصعب.. تقديم الأدلة.
□ «الأخوان المسلمون شريعتهم الاحتكار»
□ انتصار عمر خالد: ناشطة حقوقية..
□ هل يمكن القول إن الأزمة صنعت من السفير الامريكى «جيرالد فاستاين» حاكماً فعلياً لليمن مثل (برايبر) حاكم العراق؟!
□ من أجل نيل العمود الفقري للثورة.. قصف ظهورهم للشيوخ، وارتقوها بكل شموخ.
□ اليمن أول بلد في العالم.. يتظاهر فيه الجيش.. إيلنا بموسوعة جينيس!
□ «الثورة إيجاد طريق جديد للشعب، وتغيير جذري في هيكلية الدولة»
□ التوقيع: عبدالخليم قنديل: رئيس تحرير صحيفة «صوت الأمة» المصرية.
□ هل نحن أمام حكومة توافق واتفاق؟ أم حكومة تبرير وإخفاق، هويتها النفاق وزرع الشقاق، وضرب التحدث والأخلاق؟!
□ ونحن نقيم عن الهيكلية.. لا ينبغي النسيان أن معظمنا صار كلهياكل العظيمة بسبب وجبة واحدة في اليوم!

آخر الكلام

وقد أغتدي والظير في وكناتها
من جرد قبيد الأوابدي هيكل
مكر مفر مقبل مبد رمعا
كلمود صخر حطه السيل من عل
امرؤ القيس

وكبارنا سميرة توفيق ورائعتها ذائعة الصيت التي هي بالمناسبة أفضل دعاية للقهوة:

صَبَّوْها القهْوَة وَزَيْدوْها هَيْلٌ
وَيْلِك يَاللّي تَعادِيْها وَيَوَيْلِك وَيَل
قَهْوَتنا لِإلْحادي أول يادي

للي ناره وقبّادي في ظلام الليل
فويل لأعداء الهيكلية، القهوة المهيّلة من دعة الهيكلية وتحذير لهم بالخسران المبين، وثناء جميل على السخي الشهم المبادر الشجاع.

وإذا أعدنا ترتيب الحروف الأخيرة: الخامس والرابع والثالث تعطي معنى (هلك) .. إنذارٌ بالبهلاك والنبور وعظائم الأمور.. فيما لو تلاعبنا وتجاوزنا روح ما هو منصوص في المبادرة ولم نصدق النوايا في إنجازها تجنباً لسيلان دماء وازهاق أرواح، وخراب ممتلكات.. والهلاك تمنناه لأعداء اليمن في الخارج وفي الداخل.

وإذا جمعنا الثاني والثالث والرابع تعطي عنى (يكل) أي يتعقب في الإعداد والتحضير لإنتاج الهدف، ومعنا المجتمع الدولي والجوار الاقليمي.. كل منهما (يكل) على طريقته لتحقيق التسوية المبتغاة.

وإن رتبنا الثالث والثاني والرابع وجدنا (كيل).. لا لكيل الأكاذيب والافتراءات، ومستحسن أن نكيل ولو زخات قليلة من الصدق.. كيل قطرات من العرق وأكوام من الجهد الصدوق على قول المثل الشعبي: «حبة فوق حبة تكيل، وقطرة فوق قطرة تسيل»..

ويحمل الكيل ايضاً معنى مزعجاً مثل كيل النار على المخربين والمطمئين والمتآمرين المملحة أيدهم بالدماء البريئة.

وفيما لو جُمع الثالث والثاني والأول.. منحنا معنى (كهل) مما يفهم منه أن القائمين والمكلفين بتنفيذ المبادرة كهول يتعاملون بعقلية عجائزية قديمة.. عاجز في السن والبصر والبصائر؛ ولا بد من رفد هم بعناصر شابة متجددة الحماس، والثوب الحضاري لتخلق الحيوية وتدفع بمسيرة التنفيذ للالتزام الدولي قدماً للأمام.

وأكثر ما دهشتني وأنا أرتب أفكار هذه المقالة.. هو ما ستقروونه عقب توضيح الجذر اللغوي للكلمة «الهيكل في اللغة يعني: البير، كأنه الراهب في هيكله، وقيل: هو بيت للنصارى فيه صنم على صورة مريم عليها السلام» (أساس البلاغة، الزمخشري ص ٤٨٦).

والهيكل هو الصنم من كل شيء والبناء المشرف، وموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان» المعجم الوجيز، ص ٦٥٠ .. والتساؤل ماذا يعني أن يكون الهيكل بيتاً للنصارى، وموضع محراب قرايين الكنيسة؟!، ولماذا هم مصرّون على الهيكلية؟! قد يكونون قدمونا ومايز لون، يدفعون بنا

التي تجعل المجتمع المستهدف بكل طبقاته المثقفة والأكاديمية والإعلامية ركز جل اهتمامها على الجانب المسلح من الجيش، أي القوات المسلحة مثلاً وتهمل الجانب الأمني بكل تشكيلاته العسكرية المنظمة السرية والإدارية والقتالية وهذه مشكلة خطيرة من الناحية الأمنية حيث تدفع المجتمع إلى الإهتمام بالجانب المسلح، وتهمل الجانب الأمني ومكانته الاجتماعية، كما تدفع العناصر الإجرامية - وبطريقة مباشرة - إلى تجاوز أهمية الأمن وتخطي حواجزه وإجراءاته الأمنية لتجعل كل تفكيرها في كيفية اختراق القوات المسلحة وفككتة وحداتها وشرقاتها السرية وهوما يحدث في جيشنا اليمني اليوم.

٢- غرس العنصرية العسكرية البغيضة:

وهذا يعني في الأساس الفصل بين جانبي الجيش الوطني، أي فصل القوات المسلحة عن الأمن وهو ما يعزز العدا المتهيب والمستمر في جانبي الجيش الوطني بشقيه العسكري والأمني ويضعف من الولاء وحُب الانتماء للوحدات العسكرية والأمنية كما يؤثر تلقائياً على معنويات الأفراد التي هي أوكسجين المواقف والمصانع الخيالية التي تقوِّب الأحداث إلى قوالب صلبة - مؤلمة ومفرحة - لاتقبل الذوبان في عالم النسيان.

٣- ازواجية الأساليب في العقيدة العسكرية:

ربما تكون عقيدة الجيش المستهدف بشقيه العسكري والأمني عقيدة واحدة، لكن الأساليب تختلف من الأمن منها إلى القوات المسلحة والعقيدة القتالية لأي جيش كان، وفي أي زمان كان، إذا لم تكن متوحدة في الأكانات والاتجاهات وقوية في البراهين والدلالات فإن ضررها أكثر من نفعها أي إذا سبقها طارئ الظن ولحقها حادث الشك فإن الجيش المستهدف بشقيه (القوات المسلحة والأمن) يرتد على نفسه في الداخل فيعمل في نفسه وفي المجتمع في ساعة واحدة مآلاً يعمل فيه العدو الظاهر أكثر من عشر سنوات حرب، وبإمكانك أن تنظر على المدى القريب أحداث ١٣ / يناير ١٩٨٦م، وكذلك حماس والمنظمة الفلسطينية وأحداث يومي ٢٣ / ٢٤ أغسطس ١٩٦٨م على المدى

المتوسط أما على المدى البعيد فإمكانك أن تقرأ عن الحرب الأهلية التي حدثت بين المسلمين في صدر الإسلام بين أمير المؤمنين/علي ومعاوية رضي الله عنهما.

٤- سوء التعبئة العسكرية:

إن فصل القوات المسلحة عن الأمن يعني سوء التعبئة قطعاً، لأن هذا الفصل التعسفي، يعني غياب أمنية فاعلة ومؤثرة في هذا الجانب وخصوصاً الوحدة الأمنية المعلوماتية (السرية) التي تجيد من الاعتراف المهني في تعبئة الجيوش بحكم احتكاكها بالمجتمع ومعايشتها له، كما أن هذا الغياب يعطي للعدو الداخلي ثغرة واسعة للزج بأنصاره والمحبوسين عليه للوصول إلى مراكز متخصصة في تعبئة الجيش المستهدف، وإغراق الصحف والمجلات والمطبوعات المحسوبة على ذلك الجيش سلفاً ليتمكن أنصار العدو الداخلي من ممارسة التعبئة الباردة على قاعدة (النفس الطويل) وهذه القاعدة مرفوضة قطعاً بل ولاوجود لها في حياة الجيوش، إذ أن تعبئة الجيش بشقيه العسكري والأمني دائماً ما تكون تعبئة حماسية تشفق الحركة والنشاط والحيوية والتضحية والاستبسال وترفض الخنع والاستسلام والقبول بأنصاف الحلول.

أما تعبئة النفس الطويل فإنها تعتمدها الدول ذات الأنظمة الديمقراطية، لتعبئة مجتمعاتها، وذلك لكي تحث التوازن بين شطحات الديمقراطية وحماسة الجيش ليرفض إرادته ويميل شروطه في اللحظات القاسية من العدوان والإما الفائذة من احتكار الدولة للنفذ المسلح إذا كان العكس إذن؟

الخطوة الثانية: الإعلام الرسمي:

هناك ترابط وتماسك قوي بين التوجيه المعنوي والإعلام الرسمي من حيث الأهمية والمهام فإذا كان التوجيه المعنوي هو القلب النابض للجيوش فإن الإعلام الرسمي بكل أنواعه المرئية والمسموعة والمقروءة وطبقاً للمقولة الألمانية (الإعلام الرسمي ملك الجيش أو تابع له).

وإذا كان رجل التوجيه المعنوي هو اللسان الناطق للوحدة العسكرية التي ينتمي إليها، ووجهها الناصع فإن الإعلام الرسمي لسان الجيوش وسلطانها الفتاك في الحروب الصادمية والنفسية وإذ كانت مهمة التوجيه المعنوي، هي: تعبئة الجيش تربوياً وثقافياً وسياسياً ومعنوياً فإن المهمة الرسمية للإعلام الرسمي بكل أنواعه هي: غرس عظمة وإجلال المؤسسة العسكرية وحُب منسببها، في قلب وعقل ووجدان أبناء المجتمع، وبطريقة تبعث على الحب والفخر والإعزاز والتضامن المادي والروحي إلى درجة التجانس في التضحية والفداء والثغالي والرخص لتحقيق النصر والنجاح في واجباته الوطنية المقدسة على قاعدة ولتتصغر الجيوش إلا بتشجيع شعوبها..

وذلك يعمل العدو الداخلي على اختراق الإعلام الرسمي ليتكهن من صرعه عن مهمته الرسمية العظيمة وممارسة

أحمد مهدي سالم



شيء من التامل في المفردة.. تنتقل بأفهامنا إلى بلاد الكنانة حيث هيكل (محمد حسين هيكل) أشهر صحفي عربي، وهو محله سياسي له عدة مؤلفات، ومقولاته يستشهد بها في الغالب الأعم سلباً أو إيجاباً، وفي رأيي أن مكانة هيكل الصحافية والسياسية والاجتماعية مثل المثني صاحب المنزلة الشعرية والأدبية الراقية، فكلهما لا ينزل صيفاً إلا على ملك أو رئيس أو أمير أو وزير أو قائد كبير، أو رجل ذي شأن في قومه، عشيرته، شعبه، موطنه أو إقليمه.

وتوضيحا للقراء وأنصاف المثقفين الذي يخطئون:

هناك فرق بين الصحافي الشهير محمد حسين هيكل، والأديب المصري د. محمد حسين هيكل صاحب أول قصة عربية هي (زينب)، وقد حولت إلى مسلسل تلفزيوني، وكثيراً ما قاد تشابه الأسماء إلى التباسات مجرد من اللحوم المستخدمة في الجانب التعليمي والأرشادي، وهي شرٌ لا يد منه يعرينا أمام العالم وينتقص من سيادتنا ويضعنا على مجالس الدرس في مواجهة الداعم المتحكم.. نستمتع للنصائح، ونتلقى التوبيخات، وننفذ التوجيهات.

شيء من التامل في المفردة.. تنتقل بأفهامنا إلى بلاد الكنانة حيث هيكل (محمد حسين هيكل) أشهر صحفي عربي، وهو محله سياسي له عدة مؤلفات، ومقولاته يستشهد بها في الغالب الأعم سلباً أو إيجاباً، وفي رأيي أن مكانة هيكل الصحافية والسياسية والاجتماعية مثل المثني صاحب المنزلة الشعرية والأدبية الراقية، فكلهما لا ينزل صيفاً إلا على ملك أو رئيس أو أمير أو وزير أو قائد كبير، أو رجل ذي شأن في قومه، عشيرته، شعبه، موطنه أو إقليمه.

وتوضيحا للقراء وأنصاف المثقفين الذي يخطئون:

هناك فرق بين الصحافي الشهير محمد حسين هيكل، والأديب المصري د. محمد حسين هيكل صاحب أول قصة عربية هي (زينب)، وقد حولت إلى مسلسل تلفزيوني، وكثيراً ما قاد تشابه الأسماء إلى التباسات مجرد من اللحوم المستخدمة في الجانب التعليمي والأرشادي، وهي شرٌ لا يد منه يعرينا أمام العالم وينتقص من سيادتنا ويضعنا على مجالس الدرس في مواجهة الداعم المتحكم.. نستمتع للنصائح، ونتلقى التوبيخات، وننفذ التوجيهات.